رجعوا الى الحق ببركته ولم يزل محمود السيرة الى أن توفي رحمه الله تعالى
وخلف ولدين هما عبد الله وعلي اشتغلا بالفقه وكانا صالحين رحمهما الله
اجمعين ۝ ابو اسحق ابرهيم بن سباه رجل من اهل الدملوة كان
صالحا عابدا ناسكا مذكورا بالصلاح صاحب كرامات
من ذلك ان بعض الولاة امر بحبسه في مسجد هنالك وترك جماعة
من غلمانه يحفظونه فطلب منهم ان يطلقوه فلم يفعلوا فبينما هم
كذلك اذ اقبلت نار عظيمة تقصدهم حتى تركوه وفروا هاربين
ومضى هو في حاله وكانت وفاته سنة عشرين وسبعماية
رحمه الله تعالى ۝ ابو العباس احمد بن موسى بن علي بن عمر
عجيل ۝ الامام العالم الكبير والقطب العارف الشهير المجمع على ولايته
وفضله وجلالته وانفراده عن اقرانه وتميزه على اهل زمانه كان
رحمه الله تعالى اماما من ايمة المسلمين المنتفع بهم علما وعملا وكان
اشتغاله بالعلم على عمه الفقيه ابرهيم المقدم ذكره وعلى غيره واستفاض
بين الناس انه لم يشتغل في صغره بشي من اللعب كما يعتادون
الصبيان وانه ظهر عليه اثر الصلاح وهو صبي ومن غريب ما يحكى
عنه انه كان في ايام بدايته يخرج من البيت قبل الفجر وما يدخله
الا بعد العشا من كثرة الاشتغال بالعلم والعبادة والصيام وغير ذلك
حتى انه دخل في بعض الايام البيت بالنهار فلم يعرفه بعض اهل البيت
لانهم لا يرونه الا ليلا ۝ حكي عن بعض الصالحين انه قال مثل احمد
ابن موسى في الاوليا كمثل يحيى بن زكريا في الانبيا قال الامام اليافعي
كانه اشار الى ما ورد في بعض الاحاديث ما منا معشر الانبيا الا من عصى

أوهم

او هم بمعصية الا يحيى بن زكريا وكان عارفا بالفقه والاصول والحديث
والنحو والفرايض وغير ذلك حكي انه جاءه رجل من اهل الجبل ومعه
عدة مسايل قد جمعها في الفقه والاصول فوجده وعنده جماعة من
الدرسة وغيرهم فساله عن تلك المسايل فاجابه الفقيه عن المسايل التي
في الفقه وسكت عن المسايل التي في الاصول فظن الرجل ان ذلك قصورا
من الفقيه فلما انقضى المجلس دخل الفقيه منزله وامر بادخال الرجل
وقال له ان العقول لا تحتمل جواب هذه المسايل وربما يحصل بحث
وكلام يشوش على السامعين ثم اجابه عن ذلك جوابا شافيا
وكان له بحث حسن ونظر تام في كثير من العلوم وله اعتراض
على المهذب والتنبيه والكافي الذي في الفرايض تدل على تضلعه
في العلوم وله كتاب جمع فيه مشايخه واسانيده في كل فن
نفع الله به ولم يكن بيني وبينه في السند سوى ثلاثة وهم الفقيه سليمن
العلوي ووالده الفقيه ابرهيم والفقيه احمد بن ابي الخير رحمهم الله تعالى
امين ۝ واما زهده وصلاحه فمستفيض لا يحتاج الى دليل فكان
الملوك يعظمونه ويقصدونه للزيارة والتبرك ويقبلون شفاعته
وكان لا ياتيهم ولا يواصلهم بل يكتب اليهم بالشفاعة فلا يتأخرون
عن ذلك وكانوا يعرضون عليه مسامحة ارضه فيكره ويقول الكون
من جملة الناس احب الي ۝ حكي ان المظفر ارسل الى الفقيه احمد المذكور
والى الفقيه اسمعيل الحضرمي والى الفقيه محمد الهرمل الاتي ذكرهما ان شا الله
تعالى يطلبهم وكان غرضه ان يولي احدهم قاضي القضاة فلما وصل
اليهم الطلب اتى الفقيه اسمعيل وابن الهرمل وترا على الفقيه احمد ليعزم معهما

اعتراضات

Copyright © King Saud University